التقرير اليومي

2007/6/4

مختارات من الصحف ومراكز الدراسات الدولية

كسر الجليد الديبلوماسي

Iran Analytical Report؛ 2007/5/29

عُدَ حوار الأربع ساعات في بغداد، يوم الإثنين الماضي، بأنه الإجتماع العلني الأول بين الولايات المتّحدة وإيران منذ ما يقارب الـ 30 عاماً. وفي حين كانت المحادثات "إيجابية"، فإنه لا يزال هناك إنقسامات عميقة. فالمشاكل بين البلدين متنوعة ومتعددة، ويمكن أن يتزايد عددها مع مرور الوقت. إذ أنّ ثلاث عقود من النزاع والعدائية لا يجعل هذه المحادثات التاريخية تبدو كأساس أكثر مما يجعلها تبدو كأرض إختبار لجهود ديبلوماسية مستقبلية. وفي حين لم يتم مناقشة البرنامج النووي الإيراني، فإنه يبقى القضية المركزية في المواجهة الجارية، وسوف يتم الإنكباب عليه، على الأرجح، في أية محادثات مستقبلية. وبالرغم من دوافع كلا الجانبين للدخول في حوار مخلص وجاد مع بعضهما البعض، فإنّ عدم الثقة هو العائق الرئيس لأي إختراق مهم قد يحصل.

شكوك إيران

سعت طهران الى إبراز نفسها بأنها مهتمة بشكل هامشي، فقط، في المحادثات مع "الشيطان الأكبر"، إذ كانت قد صرحت تكراراً بأنّ مشاركتها في محادثات بغداد جاءت عقب "طلب رسمي من قِبَل الأميركيين بهدف حل الأزمة في العراق"، ولا شيء آخر. وقال الرئيس أحمدي نجاد بأنّ إيران قررت قبول دعوة الولايات المتّحدة للمحادثات فقط بعدما أرسل الأميركيون طلباً بذلك. وبحسب الرئيس الإيراني، فإن سبب هذه اللا مبالاة الظاهرة آت من شكوك القيادة الإيرانية العميقة بالنوايا الأميركية.

ويعتقد المحافظون بأنه من المحتمل أن تمهد محادثات بغداد الطريق لهجوم عسكري أميركي على إيران. فهم يقولون بأنّ الضغط المحلي على الرئيس بوش لتطبيق توصيات لجنة بيكر– هاميلتون، بضوء المشاكل المتنامية في العراق، هو السبب الوحيد الذي لأجله تتسلى الولايات المتّحدة حالياً بمحادثات مع النظام.

فالمحافظون يعتقدون بأنّ إدارة بوش تحاول إرضاء الجمهور المحلي بالظهور أنها تسعى لحل ديبلوماسي؛ "بالرغم أنّ الوضع في العراق هو الموضوع الوحيد على الأجندة، فإنّ الولايات المتّحدة قد تحاول تقديم المحادثات بصفتها << الفرصة الديبلوماسية الأخيرة>> لحل النزاع حول برنامج إيران النووي، ومن ثم تقوم بتخريب المحادثات عمداً كي تتهم إيران بالتصلب والعناد".

وتدعم المناورات العسكرية الأميركية الأخيرة شكهم حول ذلك. فالجيش الأميركي أرسل سفناً حربية جديدة الى الخليج الفارسي وزاد قدراته العملانية في البلدان المجاورة لإيران. وقد فسر الضباط العسكريون الأميركيون هذه التحركات، الى جانب تدريبات الأسبوع الماضي البحرية بعيداً عن الساحل الإيراني، على انها جزء من لعبة حرب مع العربية السعودية. كما أنّ النشاط السري المتزايد داخل إيران قد أعطى مصداقية للمفهوم الذي يقول بأنّ الولايات المتّحدة لا تزال تحتفظ سراً بموقفها بتغيير النظام. وقد ذكرت وكالات إعلامية غربية في تقارير لها بأن الرئيس بوش طلب زيادة تبلغ 120 مليون دولار لدعم المعارضة الإيرانية. وبعد ذلك بوقت قصير، ذكرت إيران بأنها "كشفت" حلقات تجسس متعددة داخل البلاد وبأنها حلقات ممولة مباشرة من قِبَل الولايات المتّحدة ودولاً أخرى أعضاء في التحالف.

ويعتقد بعض المحافظين بأنّ الولايات المتّحدة تحاول توريط إيران في الشؤون العراقية، وهكذا يكون للإدارة الأميركية كبش فداء. فما إن تصبح إيران، رسمياً، جزء من "الحل" الأمني في العراق، فإن بإمكان الولايات المتّحدة أن تلقي باللوم حول تزايد عدم الأمان على النفوذ الإيراني. وهذا بالنهاية، وبحسب ما يقول المحافظون، يمكن إستخدامه كذريعة لعمل عسكري.

وحتى لو قادت محادثات بغداد الى مفاوضات حقيقية أكثر، فإنّ المحافظون الإيرانيون يعتقدون بأنّ إعتقال الديبلوماسيين الإيرانيين الخمس في كانون الثاني هو جزء من إستراتيجية التفاوض الأميركية. "لقد مرت أشهراً عدة منذ أن قُبِضَ على الديبلوماسيين الإيرانيين الخمس من قِبَل القوات الأميركية في العراق. ومن المرجح أن يكون الإحتجاز المستمر لهؤلاء الديبلوماسيين مرتبطاً بسيناريو واشنطن بخصوص إدارة فترة ما بعد المحادثات– مهما كانت النتائج التي قد تثمر عنها المفاوضات.

أما على الطرف الآخر للطيف السياسي، فيُعتبر الإصلاحيون والبراغماتيون أكثر تفاؤلاً. إذ يقول البعض بأنّ المحادثات تمثل "شرخاً في جدار 27 عاماً من عدم الثقة" و "نقطة تحول" بالنسبة للمفاوضات مستقبلاً. ويشدد معظم الإيرانيون من هذه الفئات على الحقيقة بأن الولايات المتّحدة وإيران تتقاسمان مصالح مشتركة في العراق، مما قد يشكل أساساً لعلاقات أفضل قد تظهر.

وعلى كل حال، فإنّ لدى نفس الإصلاحيين تحفظات جدية. إذ رحب محسن أمين زاده، وهو ديبلوماسي إيراني إصلاحي، "بكسرمحرّم التفاوض المباشر مع الولايات المتّحدة". إلا أنه حذر، على كل حال، بأنّ المحادثات قد تكون سيفاً ذو حدين؛ فهو يعتقد بأنه إذا ما إستمرت إيران بسياسة أحمدي نجاد المتشددة، فإن الولايات المتّحدة ستجعل المجتمع الدولي يتبنى، مرة أخرى، إجماعاً ضد إيران. ووصف كيف أنّ الولايات المتّحدة، وبصبر، سمحت للأوروبيين بالتفاوض مع إيران، بأمل أن تشعر اوروبا في النهاية بالإحباط وتدعم جهود الولايات المتّحدة في مجلس الأمن الدولي. وحذر أمين زاده بأنه إذا لم تقم إيران بإستغلال الفرصة الحالية لتخفيض التوتر مع الأميركيين، فإنّ الولايات المتّحدة سوف تتلاعب بالرأي العام العالمي وتربط قوى العالم الكبرى مع بعضها ضد إيران.

وحول نقطة مشابهة، يقول إصلاحيون آخرون بأن على إيران أن لا تحول "طاولة التفاوض" الى "طاولة محاكمة" وتتهم الولايات المتّحدة بأخطائها في العراق. وفي صحيفة **Aftab-e Yazd** الإصلاحية، ألحت الإفتتاحيات على المسؤولين الإيرانيين عدم التحدث بإفراط عن محادثات بغداد بسبب أهميتها على مستقبل إيران. ومضت الإفتتاحية بإنتقاد تعليقات عدد من المسؤولين الذين قالوا بأنّ المحادثات لم تكن سوى "لقراءة الإتهامات ضد الأميركيين" فحسب.

"الخيانة" في أفغانستان

كانت تجربة إيران مع الولايات المتّحدة في أفغانستان الشيئ الذي ألقى بظلاله على محادثات بغداد. فبعدما زودت طهران الجيش الأميركي بدعم شديد الأهمية أدى الى وصول حميد كرزاي الى السلطة في العام 2001، قام الرئيس بوش بتصنيف إيران كعضو في "محور الشر". ويعتبر كل إيراني تقريباً هذا الأمر بمثابة دليل ملموس على أجندة واشنطن الحقيقية بخصوص تغيير النظام. كما تعتبر طهران هذا الأمر غدراً، وكانت حذرة بشكل ملحوظ منذ ذلك الحين.

وقالت صحيفة همشري، وهي صحيفة محافظة، بأنّ "تجربة المحادثات السابقة مع الولايات المتّحدة تثبت بأنّ أميركا تتبنى موقفاً أكثر راديكالية ضد إيران متى ما تم حل مشاكلها... دعونا لا ننسى بأنّ جهاز المحافظين الجدد كان قد سعى الى إستخدام مكاسب الحرب الأفغانية لتشديد هيمنته الإقليمية قبل أن يقوم بمغامرته العراقية المشؤومة". ومضت الإفتتاحية بالقول بأنّ "سياسة المعايير المزدوجة الأميركية هي السبب الجذري لحالة فقدان الأمن في العراق".

وكانت التجربة الأفغانية قد علمت القيادة الإيرانية بأنه لا يجب عليها تقديم تعاونها من دون أشياء صلبة بالمقابل. "كل الأشياء مأخوذة بالإعتبار، فالرأي العام في إيران متشوق جداً لمعرفة ما الذي سنكسبه بالحوار مع حكومة أميركية متغطرسة ومعبأة إستعداداً لمعركة". ومهما كانت مطالب الولايات المتّحدة من إيران، فمن غير المرجح أن تقوم إيران بمساعدة الولايات المتّحدة، بما أنه، على ما يبدو، ليس هناك من مكافأة لها مقابل ذلك حالياً.

التعقيدات الإقليمية

إنّ إحدى القضايا الأكثر خطورة بالنسبة لإيران هي كيفية نظرة العالم العربي إليها، فمحادثات بغداد شرعنت النظام الإيراني كقوة إقليمية إلى درجة معينة. وعلى كل حال، فإنّ القيادة الإيرانية قلقة من ظهور طهران خاضعة للضغط الأميركي، حيث أن ذلك قد يقوض، بالواقع، موقع إيران في المنطقة. فالجمهورية الإسلامية تؤسس أكثر سلطتها السياسية في العالم العربي على معارضتها الشجاعة والقوية للولايات المتّحدة. وكانت قناة "العالم" الإخبارية العالمية التابعة لإيران منهمكة بإبراز إيران كدولة عنيدة لا تنثني خلال الحملة الإعلامية للمحادثات. ومن المرجح أن تستمر كذلك خلال المفاوضات مستقبلاً.

وقد توقع الإعلام الإصلاحي الإيراني بأنّ العرب سيكونوا "الخاسرين الأكبر" في أية مفاوضات إيرانية– أميركية، وبأنهم قد يحاولون تخريب المحادثات. "تعتقد البلدان العربية الإقليمية بأنه إذا ما ظهرت أشكالاً جديدة من علاقات التعاون والأمن بين إيران والدول العربية، فإنّ التفوق السياسي الإيراني في المنطقة سيلقي بظلاله على أمن الدول العربية. لذلك، وسوف تقوم هذه البلدان بكل ما يمكنها لإحباط اية مبادرة تتصل بأمن المنطقة".

إستنتاج

لقد ظهر شيء واحد مشترك عن محادثات بغداد: دعم الحكومة العراقية الحالية. فإيران، كالولايات المتّحدة، لا تريد رؤية العراق يتفكك الى دول منفصلة. ورغم أنّ إيران تدعو، وبشكل متكرر، الولايات المتّحدة الى سحب جنودها، فليس لإيران مصلحة كبرى برؤية الجيش الأميركي يرحل في وقت قريب.

وكان الرئيس الإيراني الأسبق، محمد خاتمي، قد أعلن في خطاب له خلال زيارته الى واشنطن في أيلول المضي، بأنّ رحيلاً قبل الأوان للقوات الأميركية قد يقود الى فوضى في المنطقة. وكان الجيش الأميركي قد خلص إيران من إثنين من أكبر أعدائها الإقليميين وهو يقوم بتوفير جهاز أمني ضروري جداً في العراق وأفغانستان. أما ما إذا كان هذا الشيء المشترك الناتج عن المحادثات سيثبت بأنه سيصبح أساساً للمحادثات الإيرانية– الأميركية المستقبلية، فهو نقطة أخرى .

فبالنسبة للولايات المتّحدة، كانت محادثات بغداد أرض إختبار– إنها تريد أن ترى ما إذا كان خطاب إيران يتطابق مع أفعالها. وكان ريان كروكر، السفير الأميركي في العراق والمسؤول عن المفاوضات مع إيران، قد كرر إدعاءاته بأنّ إيران تقوم بتسليح وتدريب الميليشيات في العراق. وقال كروكر بأنّ الولايات المتّحدة "ستنتظر وترى" إذا ما كانت إيران ستغير هذه الأنشطة المفترضة. وتقول الولايات المتّحدة بأنها ستقبل دعوة من الحكومة العراقية للتحادث مع إيران، مرة أخرى، فقط إذا شاهدت الولايات المتّحدة هذه التغييرات.

أما بالنسبة لعدد من المسؤولين الإيرانيين، فإنّ مسألة إجراء محادثات إضافية مع الولايات المتّحدة يعتبر أمراً شديد الأهمية بالنسبة لمستقبل إيران. وعلى كل حال، يتساءل بعض نفس هؤلاء الأفراد ما إذا كانت الولايات المتّحدة جدية بشكل مساوٍ حول حل القضية الأكثر إلحاحاً: برنامج إيران النووي. وفي حين كان الجانبان قد صرحا علناً بأنّ محادثات بغداد تتصل فقط بالوضع في العراق، فإنّ هذه المحادثات متصلة بالنزاع النووي الجاري ومكملة لها. فبحسب الدليل الداعم، مؤخراً، فإنّ إيران لا تبعد سوى سنوات قليلة عن تخصيب بلوتونيوم الأسلحة. وهذا الإقتراب الزمني من النجاح يجعل طهران تشعر بأنّ لديها اليد العليا في مفاوضات مستقبلية. ولحصول مفاوضات إضافية، سيكون على إيران إتخاذ الخطوة الأولى وأن تظهر للأميركيين بأنها جادة بخصوص التسوية. وعلى كل حال، وبعد حوالي 30 عاماً تقريباً من العدائية وفقدان الثقة، قد تكون هذه الخطوة صعبة.

الحقيقة القاسية والرحيل عن العراق

بقلم إد كوش (رئيس أسبق لبلدية نيويورك)؛ Real Clear Politics؛ 2007/5/30

لأولئك الذين يعتقدون بأنه عندما تترك أميركا العراق، فإنّ الإرهابيين الإسلاميين سيرضون بذلك ويتوقفون عن القتال، أقول: إستيقظوا. إنّ الحقيقة القاسية هي أنه إذا ما تركنا العراق، فإنّ الإرهابيين سوف يستمرون بمهاجمة الأميركيين في كل مكان، بما في ذلك بلدنا. وسوف يستخدمون العراق كقاعدة جديدة لنظامهم الإرهابي.

وفي مقالة لنيويورك تايمز في 29 أيار، قدم المراسلان مايكل موس وسعاد مخنت تقريراً يسبب القشعريرة حول ما يحمله المستقبل. فالمقالة تبدأ بـــ " عندما خرج محمد الدارسي من السجن في ليبيا في العام الماضي، بعدما قضى زمناً بالنشاطات المسلحة، كان له هدف واحد: قتل الأميركيين في العراق. وقال له أحد المجندين... بأنّ لا حاجة له في العراق. وبدلاً من ذلك، تم إختياره وسُحب الى حرب بدأت تنتشر الى خارج العراق. فقد سافر فريق من المسلحين من العراق الى الأردن حيث يقومون بالتحضير لهجمات ضد الأميركيين واليهود..."

وبمعنى آخر، فإنّ الجهاد الإرهابي سوف يستمر، وسيكون عدد من الإرهابيين الذين يقومون بذلك هم من بين أولئك الذين يحاربون الآن في العراق. إذ لا يمكن الإفصاح بشكل كاف دوماً بأنّ هدف الإرهابيين الإسلاميين هو تدمير الحضارة الغربية وإستعادة الخلافة. فالخلافة ستوحد المسلمين في دولة دينية واحدة، تمتد لتضم إسبانيا وحتى أندونيسيا مطوقةً ما يقارب مليار و400 مليون مسلم.

وفي مقالة للـــ "تايمز" في 27 أيار، يذكر مايكل غوردون وآليسا روبن في تقرير لهما بأنّ "عدداً من الميليشيات والجماعات الإرهابية ينتظرون فقط رحيل الأميركيين"، بحسب ما قال سالم عبد الله الناطق بإسم جبهة التوافق العراقي، المجموعة السنية الأكبر في البرلمان. وتتابع المقالة القول "لقد وقعت الأكثرية الساحقة في البرلمان العراقي المؤلف من 275 نائباً، مؤخراً، على وثيقة رسمية نشرها السيد الصدر تدعو الى جدول زمني لرحيل الجنود الأميركيين. وتذكر الوثيقة، حتى، بأنّ على الأميركيين أن لا يرحلوا قبل ان تصبح القوى الأمنية العراقية جاهزة لإستلام عملها... (قال أحد مشايخ العشائر الشيعية)، حيث أنّ رحيل القوات الأميركية وإنسحابهم تماماً من العراق يعني محو العراق عن الخريطة.

وكان التقرير مبني على إستطلاع أجرته محطة أخبار ABC في بغداد، والذي أظهر بأنّ "حوالي 64% من المقيمين في بغداد (الإستطلاع جرى في شباط وآذار) قالوا بأنّ على القوات الأميركية أن تبقى حتى يتم إستعادة الأمن... أو لحين تتمكن القوات العراقية من العمل بشكل مستقل".

ويعترف كل شخص، بمن فيهم الرئيس ومستشاريه، وبالطبع معارضيه الديمقراطيين، بأنّ الجهود والتكتيكات الأميركية المبذولة حتى الآن لم تنجح ويجب تغييرها. وقال ميتش ماك كونيل مؤخراً، وهو سيناتور قيادي في مجلس الشيوخ، "أعتقد أن ما يبدو واضحاً هو أننا ماضون بإتجاه مختلف في الخريف، وأنا أتوقع من الرئيس أن يقود ذلك. "فالزيادة"، وهي زيادة 30000 جندي أميركي على الأرض، ستكون قد إنتهت بحلول ذلك الوقت. وإذا ما نجحت الزيادة، فإنّ بإمكاننا جميعاً أن نعترف بشكوكنا حيال ذلك النجاح".

فما هو ذلك "الإتجاه المختلف" الذي نسب ماك كونيل إليه كلامه؟ إنّ اليسار الديمقراطي الراديكالي داخل الكونغرس، والذي هو بقيادة رئيسة البرلمان نانسي بيلوزي، وزعيم الأكثرية هاري ريد والداعمين لهما، يعتقدون بأنّ على الولايات المتّحدة الخروج الآن، وأن لا يتأخر ذلك عن بداية السنة المقبلة بالتأكيد.

وتأتي من الإدارة تعليقات مبهمة وبأنه قد يكون هناك تخفيض لحوالي 100,000 جندي في وقت ما من العام 2008. وتذكر الـــ "تايمز" في مقالة لها بتاريخ 26 أيار لدايفيد سانجر ودايفيد كلاود، بأنّ "إدارة بوش تقوم بتطوير ما وُصِفَ بمفاهيم لتخفيض القوات القتالية الأميركية في العراق بحلول النصف الأول من العام المقبل، بحسب مسؤولين كبار في الإدارة الأميركية وسط جدل داخلي".

وفي رأيي، فإنه إذا كان ممكناً البقاء في العراق وتحقيق الأهداف الواضحة بخصوص جلب سلام حقيقي بين الأفرقاء المتحاربين– السنة، الشيعة والأكراد– وتأسيس حكومة مركزية مقبولة من الجميع، فإنّ ذلك سيكون شيئاً مثالياً بالطبع. إلا أنّ الأكثرية الشيعية لا تريد مسامحة السنة الذين إضطهدوهم لسنوات عديدة جداً، ولن يتقاسموا معهم السلطة الحكومية أو العائدات النفطية. فالسنة، الذين يشكلون 20 بالمئة من السكان، يبدون أكثر قدرة عسكرياً من الشيعة، كما يبدو بأنهم مسؤولون بشكل رئيس عن السيارات المفخخة وأجهزة التفجير المتطورة التي كانت قد قتلت العراقيين والجنود الأميركيين، سواء المدنيين أو العسكريين. فمن المربك والمدمر بالنسبة للجنود الأميركيين أن يعلموا بأنّ أولئك الذين يخدمون في الجيش العراقي، والذين تدربوا وقاتلوا الى جانب الجنود الأميركيين، هم أشخاص لا يمكن الوثوق بهم.

وذكرت مقالة للـــ "تايمز" في 28 أيار تقريراً لـــ "مايكل كامبر" حول حادثة جرت في شباط، "عندما قتل جنود أميركيون رجلاً كان يقوم بوضع قنبلة على جانب الطريق، وبأنهم عندما فتشوا جسد المفجر، وجدوا هوية تظهر بأنه رقيب في الجيش العراقي". ويستشهد كامبر بجندي أميركي يقول: "أخذت أفكر، ما الذي نفعله هنا؟ لماذا نحن لا نزال موجودين هنا؟... نحن نساعد رجالاً يحاولون قتلنا. فنحن نساعدهم في النهار ليتحولوا في الليل و يحاولوا قتلنا".

إنّ وجهة نظري الخاصة هو أنّ على الإدارة أن تطالب الحكومة العراقية بتمرير التغييرات المتعلقة بالسلطة والعائدات النفطية فوراً، وبأنها إن لم تفعل ذلك، فإنّ علينا الخروج حالاً. كما أنّ علينا أن نعطي حلفاءنا العرب وحلف الناتو، كما كنت قد صرحت بذلك مرات عدة سابقاً، إنذاراً نهائياً بأنهم إذا لم يأتوا الآن بجنود، فإننا سنرحل فوراً.

إنّ إنتظار أن يصبح الجيش العراقي مستعداً للقتال هو كإنتظار معجزة (Godot).فهذا الجيش يبدو أنه يعرف كيف يقتل الجنود الأميركيين وإرهاب بعضه البعض والمدنيين الأبرياء، لكنه عاجز عن المحافظة على السلم. ويرفض عدد من الأميركيين الإعتقاد بأنّ الإرهابيين الإسلاميين يشكلون تهديداً للعالم الحر، وبأنّ أولئك الذين يتحدثون عن الخطر ما هم إلا بائعو حروب. فهم يرفضون، وببساطة، أخذ كلام هؤلاء الإرهابيين بجدية، كما كان كثيرون يرفضون أخذ تحذيرات هتلر في Mein Kampf بجدية. وفي مقالة للـــ "تايمز" في 29 أيار، يستشهد الكاتب مايكل باول بإمرأة في أطلنطا تسأل المرشح غالياني: "لماذا يكرهنا العالم الى هذه الدرجة؟ ألم نفشل بفهم الشكاوى والمظالم العربية؟ نحن نسيء تفسير كلمة "الجهاد" عندهم والتي لا تعتبر، بالضرورة، كلمة عدائية".

بالحقيقة، هذه وجهة نظر آليس في بلاد العجائب.

وقد تم ترحيل إرهابي، أدِينَ مؤخراً في بريطانيا، الى جامايكا بعد محاكمته. وتذكرالـــ "تايمز" في مقالة لها بقلم آلن كُويل بتاريخ 26 أيار: "لقد أدين السيد فيصل في شباط 2003 بتهمة التحريض على القتل والحث على الكراهية العنصرية... ملحاً على أتباعه القيام بقتل

المواطنين الهندوس، المسيحيين، اليهود والأميركيين... وخلال محاكمة فيصل، أدار المدّعون العامون شريط فيديو يظهره وهو يقول لـــ 150 من أتباعه الشباب، بعد هجمات 11 أيلول في الولايات المتّحدة، بأنّ القرآن قد برر القيام بهجمات ضد الناس من غير المسلمين. كما سُمع وهو يَعِد مراهقين مسلمين بأنّ مكافأتهم في الجنة ستكون 72 من الحور العين (العذراوات) إذا ما ماتوا كشهداء متدينون".

لا يمكنك السيطرة على هذا الحشو في الأذهان. فهل سنستيقظ نحن وبقية العالم الغربي لنجد أنفسنا نعيش فيه حرب الـــ 30 عاماً التي ستحصل بعد أن نترك العراق؟ إنهم يريدون قتلنا، إلا أنّ عدداً من الأميركيين لا يعتقدون ذلك، وهذا واضح.

تبقى فكرة واحدة أخرى. إذا ما بقينا، فإنّ علينا أن نقول للشعب العراقي في كل محافظة من المحافظات بأنه إذا ما قام عدد بارز منهم بدعم المتمردين والإرهاب ضد جنودنا، أو إذا لم يقم عدد مهم منهم بإتخاذ خطوة الى الأمام ومساعدتنا عن طريق تقديم المعلومات لحمايتنا من المتمردين والإرهابيين، فإننا سنترك المحافظة ولن نحميهم من أولئك الذين يريدون قتلهم بحرب أهلية طائفية. ربما يؤدي إدراكهم بأنّ الجنود الأميركيون ليسوا قابلين للتوسع أكثر إلى طرح أفكار حول التعاون، ولو أنّ ذلك قد يكون لأجل حماية أنفسهم.